الألفاظ الإسلامية في إلياذة الجزائر لمفدي زكريا
دراسة معجمية ودلالية

أ.د.عبد القادر سلاّمي
الجزائر - جامعة تلمسان - كلية الآداب واللغات - قسم اللغة العربية وآدابها
skaderaminaanes@gmail.com

الخلاصة

تسعى هذه الدراسة إلى الوقوف على السياق اللغوي لديوان شاعرالثورة الفذ" مفدي زكريا" بتوظيفه لألفاظ القرآن الكريم تصريحا وتضمينا في رائعته" إلياذة الجزائر،و بما يكفل الوقوف على مضامين مصطلحاته من وجهة نظر معجمية ودلالية في أبعادها الإسلامية وقيمها الإنسانية.

The Islamic Terms in Moufdi Zakaria's Poems : A Lexicographic and Semantic Study

Prof.Dr.Abdul Kader Salamy
Algeria – Tlmassan – College of Arts and Languages – Arabic Language Dep.

Abstract

This study seeks to examine the language context of the prominent Revolution's poet, Moufdi Zakaria, in his anthology " The Algerian Odyssey (إلياذة الجزائر) " in which he makes use of the Coranic terms explicitly and implicitly. Besides, it seeks to explore the content of his terms from a lexicographic and semantic point of view in their Islamic and human dimensions.

أوّلاً- في ذكرى مفدي زكريا

ولد الشاعر الأديب مفدي زكريا في أبريل (نيسان)من عام 1908م أو سنة 1913م على الأرجح ، في بلدة بني يزقن بغرداية إذْ بدأ تعليمه القرآني في مسقط رأسه. وفي السابعة من عمره انتقل إلى عنابة ومنها إلى تونس. تحصّل على شهادة الثانوية (بالخلدونية) ومنها إلى جامعة الزيتونة. ناضل-رحمة الله عليه- في الحركة الوطنية وجاهد في الثورة التحريرية. دخل السّجن خمس مرّات كان آخرها في 1959م، حيث فرّ منه ملتحقاً بجبهة التحرير الوطني في الخارج. توفّي مفدي زكريا بتونس في 17 أوت(آب) 1977م ودفن في مسقط رأسه بغرداية،بعد أنْ خلّف آثاراً شعرية وملحمية يشهد له التاريخ الأدبي الحديث والمعاصر فيها بالريادة،منها: [1]

-اللّهب المقدّس-طبع في بيروت سنة 1961م وبالجزائر سنة 1982م.
- إلياذة الجزائر-بالجزائر سنة 1972م ، وهي ملحمة بها 1001 بيت من الشعر، وطبعت ثلاث مرّات.
- من وحي الأطلس-بالرباط سنة 1976م.
-أمجادنا تتكلّم سنة 1973م.

ثانياً-التعريف بالإلياذة ودوافع تأليفها ومكانتها الأدبية

بعد استقلال الجزائر سنة1962م وبعد أن حقق الشاعر الجزائري مفدي زكريا حلمه الكبير المتمثل في استقلال الجزائر اتجه إلى البحث عن حلم آخر أو أمنية أخرى يحقق فيها ذاته،فشرع الرجل في عملية البحث عن المفقود فيلتقي به أو عضا منه هنا وهناك،في بلاد المغرب والمشرق على السواء،و كانت بداية النهاية متمثلة في إبداع آخر،عمل كبير متمثلا في "إلياذة الجزائر".

و يبدو أن مفدي زكريا انفرد بهذا الإنجاز الأدبي عما عهدناه قبل وبعد عن شعراء الغرب

1 ينظر: محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية ، 1985م، ص11-100،12-258،101-260 وأنيسة بركات :أدب النضال في الجزائر من سنة 45 حتى الاستقلال،ص206 ،وأحمد توفيق المدني:حياة كفاح،ص156،30 ومحمد قنانش :الحركة الاستقلالية في الجزائر، الجزار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982م ،ص35-59 وبلقاسم بن عبد الله : مفدي زكريا شاعر مجَّد وثورة،ص 190 والهادي درواز :كتاب الأناشيد الوطنية، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ،ص131.

و العرب،و كل مقطوعة فيها عبارة عن لوحة فنية رسمت بالكلمات المعبرة،إذ لا تقل الإلياذة عن اللهب المقدس، إذ تعد هذه الأخيرة من الملاحم الراصدة لتاريخ شعب رأى من المجازر ما رأى وعاش ضِيقاً و نَكَداً تحت ظلّ المستعمر، و إنّ القارئ ليقف على قسمين في الإلياذة،و هما:قسم الجمال أي الجمال الطبيعي للبلاد،وقسم المجد التاريخي وإن تداخلا أحيانا.

يقول الدكتور مولود قاسم نايت بلقاسم في مقدمة الطبعة الأولى من "إلياذة الجزائر" طلبنا من المناضل الكبير والشاعر الملهم الأستاذ مفدي زكرياء أن يضع لنا نشيدا جديدا يجمع الأناشيد كلها ويشمل تاريخ الجزائر حتى اليوم. . . فكان ذلك سنة 1972م لم يقض الشاعر في تأليفها أكثر من عشرين يوما وكان الدافع على صنعها كما يقول مفدي زكريا. . "نابع من صميم إيماني بأمجاد الجزائر الماضية التي أعيشها بروحي. . . "[2]

و أول ما ألقاها الشاعر في افتتاح الملتقى السادس للفكر الإسلامي في قاعة المؤتمرات من قصر الأمم يوم 24 جويلية 1972م.

و إلياذة الجزائر هذه تحتوي على ألف بيت وبيت(1001)مقسّمة على مائة مقطوعة شعرية بالتساوي وكل مقطوعة تحتوي عشرة أبيات تمثل مشهداً من المشاهد مرسومة بالكلمات،ويتخلّلُ هذه المقطوعات ما يسمى عند العرب باللازمة الشعرية،و اللازمة الشعرية في الملحمة بمقام (الأنشودة) في المسرح الشعري(تتكرّر للتوكيد) المعنى السابق وهي :

شَغَلْنا الوَرَى ومَلأنا الدُّنا
بشِعْرٍ نُرتّلُه كالصَّلاة
تَسَابيحُه مِنْ حَنَايا الجزائر

إنّ الهدف الحقيق من الإلياذة هو الحب الكامن في قلب الشاعر وهي الدليل على تلك الروح الإسلامية الأصيلة في أعماقه،إنه بذلك يبين درجة الوفاق الاجتماعي والروح المعنوية التي لديه هدية إصلاحية لوطنه الجزائر كما يقول الشاعر نفسه"الدافع على صنع الإلياذة نابع من صميم إيماني بأمجاد الجزائر الماضية التي عشتها بروحي وأمجادها الحاضرة التي أعيشها بكل كياني "،فلن نبالغ إذا قلنا أنا لم نسمع في العالم العربي عن شاعر كله قديمه وحديثه عن شاعر أحب وطنه وانقاد بأبنائه في كل واد وناد كما سمعنا عن مفدي زكريا"فالوطن مطبوع في قلبه" كما قيل. و بين كل مقطوعة وأخرى يتخللها ما يسمى عند العرب باللازمة الشعرية والتي تتكرر عدد مرات تكرار مقطوعات الموزعة على مسافة النص.

و اللازمة في الملحمة بمقام(الأنشودة) في المسرح الشعري تتكرّر لتوكيد المعنى السابق ولترك الجو العام_جو البداية_يطغى على كل أجزاء النص وهي تشبه ما كان القدماء يطلعون عليه اسم الروي الذي ينطلق من علامة بارزة للوصول إلى نفس الريتم الدوراني, ومهما قيل عن هذه الأنشودة التي تكررها الجوقة إن مثلت ملحمة أو يقولها راو إن حيكت على طريقة رواية الملاحم,يبقى دورها مهما جدا في وضع المشاهد أو السامع في الأجواء العامة الملحمة ويمكن كتابتها بطريقتين: [3]

إما : شَغَلْنا الوَرَى ومَلأنا الدُّنا بشِعْرٍ نُرتّلُه كالصَّلاة
تَسَابيحُه مِنْ حَنَايا الجزائر

أو : : شَغَلْنا الوَرَى ومَلأنا الدُّنا
بشِعْرٍ نُرتّلُه كالصَّلاة
تَسَابيحُه مِنْ حَنَايا الجزائر

و تنتهي الملحمة بالأنشودة اللازمة التي بدأت بها:

شَغَلْنا الوَرَى ومَلأنا الدُّنا
بشِعْرٍ نُرتّلُه كالصَّلاة
تَسَابيحُه مِنْ حَنَايا الجزائر

أمّا من حيث موضوعها ، فهي تتقسم على ثلاثة أقسام رئيسة يتفرع كل واحد منها إلى أقسام أخرى تنشطر عنها فروع أخرى وهكذا . أما من حيث الموضوع فالملحمة،مقسّمة على ثلاثة أقسام رئيسة تتفرع عن كل قسم أقسام:

أما القسم الأول منها ، فوصفٌ لجغرافية الجزائر الفنية أو الخلق الإلهي الجميل لهذه الربوع الفيحاء من حيث جاءت المقاطع الأولى من الإلياذة وصفاً جمال الوطن وحسنه غلبت عليها الألفاظ الرقيقة السلسة، التي تعبر عن الجمال والإبداع والإحساس المرهف:(البسمة، الحياة، الجمال، الجنان، الحب، الصفاء، الضياء، السلام، الصباح، الحنان، البحر، الورد، السماء، الثلج، القلب، الحسن، النجم، الشمس،وغيرها)، من ألفاظ الإلياذة التي تدل على الرقة والسلاسة كما في قوله: [4]

وأنْتِ الجِنانُ الذي وُعِـدُوا وإن شغلونا بطيب الـــــــــــمُنـى!
و أنْتِ الحَنانُ ،و أنْتِ السّما حُ وأنِتِ الطّماحُ وأنتِ الهنآ

2 -بلقاسم بن عبد الله:مفدي زكريا شاعر مجد وثورة،ص25.
3 -يحيى الطاهر: تأملات في إلياذة الجزائر ،ص54.
4 - مفدي زكريا:إلياذة الجزائر،ص9.

أمّاالقسم الثانى، فيتعلّق بتأريخ الجزائر وقد قسمه الشاعر على ثلاثة فروع بينها تداخل في المشاهد، وهي: [5]تاريخ الجزائر القديم وتاريخ الجزائر الوسيط وتاريخ لجزائر الحديث والمعاصر معتمداً قاموساً ممجّداً لأعلام من التاريخ القديم، المجد والبطولة(الأمازيغ،والفدا،و البطولة، وماسينيسا،و يُوغرطا، وروما، وسيرتا،و فراكسن،و بونة، ويوبا،و أبولوس)و هاته أسماء أعلام،و مدن من التاريخ تشهد على المجد والعظمة في قوله مثلا: [5]

فجاءَ يُوغُرطة على هَدَيْـه بحُكْم الجماهير يُفشى الأمَانــا!!
و قال مَدينةُ رُوما تبُــا عُلمَنْ يشتريها!!فهز ّالكَيانــا!!
ووحَّدَ سِيرْتا بأَعْطافِ كافٍ وأوْلى الأمازيغَ عِزّاً وشَأنا

كما استعمل مفدي زكريا ألفاظا تدل عن الحقبة التاريخية الإسلامية تعبر على الهدي والبعث المحمدي الذي أنار فضاء الجزائر وعلى مجد وشموخ العروبة الذي رفرف عاليا:(العروبة، والدين،و الصوامع،و القيروان، والإمامة، وبغداد، والوحي،وبنو الأغلب،و الفاطميون،و الأندلس، والنبي، والقدس،و المسلمون. . . .)،فهذه دلالات من التاريخ الإسلامي تشهد الحضارة والرقي والعلا في قوله: [6]

وُهبنا العُروبة جِنساً ودِيناً وإنّا بمَا قد وُهبنا رَضِينا
إذَا كانَ يُوحّد صفّــاً ويجمعُ شَمْــلا رَفَعنا جَبِينا

أمّا فيما يتعلق القسم الثالث ، فحديث عن المجتمع الجزائري وعلاقته بالجيران وموقفه العالمي من قضايا التحرر فضلاً عن علاقة أفراده بعضهم بعضاً . ثم يتحدث عن الأوضاع البيئية المتدهورة التي عاشها المجتمع الجزائري إبّان الاحتلال الفرنسي البغيض.

وقد وظّف الشاعر لذلك ألفاظاً تعكس المدّة الاستعمارية والمقاومة الشعبية،وتحمل في طياتها الروح الحماسية للشعر ورفضه للذل والهوان فهي ألفاظ حماسية استنهاضية، استنكارية(فرنسا، و السيادة، والمقاومة، والقائد،والنظام،و النضال،و الجيش،و الفدا،و الثائرون،و الدماء،و الجنرالات،و الكفاح،وأسير،والسيوف،و الصراع)،و في مثل هذا يقول: [7]

لئنْ بحَّ صوْتُ السُّيوف الصّقال وأغفى صرير الرماح العَوَالي
فحربُ اليراع أعادَ الصّرا ع ،يقُودُ سَراياهُ نَجْــمُ الشَّمال
بـــــــــــــــأرضِ فَرْنسا، يدكُّ فَرَنْســا ويُنذرُ سَاستَها بالوَبَــال

كما وظّف مفدي زكريا ألفاظاً تدلُّ على المرحلة السياسية والانتفاضة الثورية الجزائرية في ظلّ الاستعمار بل الاستدمار، التي اتّسمَتْ بالقُوّة قوَّةَ ما تحمله من معنى العزة والكرامة ورفض الذل والهوان والتنكيل بأكباد الشعب الثائر: (الاحتلال والجراح، والأشلاء، والرصاص الحزب، و المؤتمر، السياسة الانتخاب، الدم، الحديد، المذابح، المجازر، الضحايا، والشهداء،و المدافع،و القنابل، ونوفمبر، والجبال، والوغى ، والأبطال،. . .) فهي ألفاظ تدل على القسوة، الظلم،العزة، الكرامة، ألفاظ قوية قوة معانيها جزلة جزالة الموضوع الذي تعبر عنه ، نحو قوله: [8]

فيَا أربعينَ وخَمْساً أعِيدِي فَضَائحَ جُنْدٍ، غبيٍّ بَلِيــدِ
وَ آثَامَ أحْلاسِ جيشٍ عميلٍ عديمِ الحَيَا ،كضَميرِ اليهَـودِ
و يا ذكرياتِ الدِّماء الغَوَالي أَفِيضِي جلالَك مِلْءَ نَشِيدِي

ولم تخلُ الإلياذة من ألفاظ تدل على الإشراق والتفاؤل بالمستقبل السّعيد؛لأنها لحظة المرور من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر(الانتصار، الحياة، الطلاب، الأرض، الفلاح، المناجم، المصانع، البناء، السيادة، الأمان،. . .)،و هي ألفاظ وردت في عدة مقاطع منها: [9]

بِلادي، بِلادي ،الأمانِ الأمان أُغَنيّ عُلاك بأيّ لسَــان
جلالُك تقصُر عنه اللُّغـى ويُعجزني فيك سِحْر البَيان

و قد اعتمد الشاعر في إلياذته البحر المتقارب ذا الوقع التناغمي الرائع(إلى جانب البحر الكامل والبسيط)، الذي عرف منذ القديم بأنه خفيف الوقع يلائم الحركة الدورانية السريعة وذلك لأنه بحر صاف, يكثر فيه التسكين الذي يساعد على حدة التعبير, ومناسبته تقريباً لجميع الأغراض الرشيقة الحماسة منها أو الوظيفية السريعة. أمّا بالنسبة للروي فنقول: إن الشاعر قد اعتمد مائة حرف روي أي أن لكل مشهد حرف روي مغاير للآخر . ونسجل أيضا ميل الشاعر إلى بعض الحروف كحرف الراء الذي جاء حرف روي أربع عشرة(14)مرة. كما نجد حرف الدال , والميم ، والنون، واللام وغيرها من الحروف المناسبة لحرف الروي. وبتنوع حرف الروي تنوعت القافية بحروفها، بحسب الحاجة الجمالية. كما

5 – المصدر نفسه، ص54.
5 - المصدر نفسه ، ص26.
6 - المصدر نفسه ،ص30.
7 - المصدر نفسه ،ص48.
8 - المصدر نفسه ،ص 52.
9 - مفدي زكريا:إلياذة الجزائر،،ص 105.

اعتمد الشاعرُ حرف الردف أحيانا واحترم قانونه وأهمله أحيانا دون السقوط في عيب من عيوب القافية،حادياً حدو الخليل(175هـ). [10]

ثالثاً-الألفاظ الإسلامية في الإلياذة

لقد عرَّف جيرار جينيت(G. Genette) التناصَّ على أنَّه" الحضور الفعّال لنصّ داخل نص آخر" [11]،فإنَّ الأدب في رأي رولان بارث(R. Barthes)"ليس إلاّ َنصّا واحداً ، فهو إنْ صَحَّ التعبير تضمين بغير تنصيص" [12]، الأمر الذي لايعدم الفائدة المرجوّة من التّضمين أو الاقتباس من حيث دلَّ الأوَّلُ في دلالته البلاغية على" أنْ يضمَّنَ الشّاعر شعرَه والبنّاءُ نثرَه كلاماً لغيره، قصد الاستعانة على تأكيد المعنى المقصود، ولو لم يذكر ذلك التَّضْمين لكان المعنى تامّاً"[13]، ودلَّ الثاني على تضمين الكلام شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث النَّبويّ الشريف، لا على أنَّه منه [14] ومعنى ذلك" أنْ يأخذَ الشَّاعرُ أو النَّاثرُ آيةً أو حديثاً أو حكمةً أو مَثَلاً أو شطراً أو بيتاً من شعر غيره بلفظه ومعناه"[15] وهو ضربٌ من التَّضمين كما ترى.

فقد استعان مفدي زكريا في إلياذته بالسياق اللغوي ،وهو تفسر للكلمة اعتمد فيه سوق الشواهد المختارة لها، بما يزيدها وضوحاً ،و يساعد على توضيح المعنى المراد،مستمدّاً شواهده في ذلك من مصادر أربعة هي: القرآن الكريم والحديث والشعر والأمثال وما يجري مجراها. [16]

ولعلَّ الشاعر مفدي زكرياء يأتي في طليعة الشعراء الذين وجدوا في لغة القرآن و ألفاظه ،و تعابيره سلاحا في ثورة الشعر. "[17]وتمثل تأثره بالقرآن الكريم، لفظا ومعنى من باب الاقتباس والتضمين وقد ظهر ذلك في جميع المواضيع وجُلّ المقاطع. من ذلك قوله على سبيل المثال: [18]

و يَلْتَفُّ ساقٌ بسَاقٍ فنَصْبُوا فيَغْمُرُنا مُلْتقَى الفِكْرِ نُصْحا!

وصدر البيت من الآية القرآنية الكريمة: ﴿ والْتَفّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ﴾. [19]

و قوله في موضع آخر: [20]

و مِنْ خَائرِينَ كَأَعْجَازِ نَخْلٍ ضَمَائرُهُم في المَزَادِ رَقِيقَة

فـ(أعجاز نخل) من قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُم أَعجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَة﴾. [21]

وقوله:[22]

نُوفمبرُ غيّرتَ مَجْرَى الحَياة وكُنْتَ نُوفمبر مَطْلَعِ فَجْرِ!

فـ(مطلع فجر) من قوله تعالى: ﴿ سلامٌ هي حتّى مطلع الفجر﴾. [23]

وقوله:[24]

وتُقسمُ طُولْقَة بالطّلاقِ ثَلاثاً فتُلهبُ ناراً الخَلِيلَ

فـ(الطلاق ثلاثاً) من قوله تعالى: ﴿ فإن طلّقها فلا تحلُّ من بعده حتّى تنكح زوجاً غيره ﴾. [25]

وقوله:[26]

وجاسوا خلال الدّيار ، فكانوا رُجُوما تُحيلُ الظّلامَ نُورا

فـ (جاسوا خلال الدّيار) من قوله عزّ وجلّ ﴿ فجَاسُوا خلال الدّيارِ ﴾. [27]

---

10 - يحيى الطاهر: تأملات في إلياذة الجزائر ، ص 55.
11 - G.Gennette ,Palimpsestes,ed,seuil,Paris,1965,p57.
12 - Anne Maure,la crtique,Hachettew,1994,p100.
13 - ابن الأثير: المثل السائر،326/2.
14 - ينظر: القزويني:الإيضاح في علوم البلاغة ،ص 137 ، 140.
15 -إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،544/1، مادة(ضمن).
16 - ينظر: محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية ،ص12و أحمد عبد الرحمن حماد،عوامل التطور اللغوي، ص156.
17 - بلقاسم خمار: مفدي زكرياء شاعر مجد الثورة ،ص 105.
18 - مفدي زكريا :إلياذة الجزائر، ص 13.
19 - الآية 29 من سورة القيامة.
20 -مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص 15.
21 -الآية 07 من سورة الحاقة.
22 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص56.
23 -الآية 05 من سورة القدر.
24 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص62.
25 – الآية 230 من سورة البقرة.
26 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص67.
27 - الآية 05 من سورة الإسراء.

وقوله:[28]

وصَعَّرت للجِنِرالاتِ خَدّاً فَخَابَتْ نَوَاياهُم الآثِمَة

فـ(صعّرت . . . . خدّاً) من قوله تعالى: ﴿ ولا تصعّر خدّك للنّاسِ ﴾. [29]

وقول مفدي زكريا:

وسبّح لله مَا في السَّما وَاتِ، والأرضِ مِلْء شِفَائِفِ شَفَا

فـ(سبّح لله ما السماوات والأرض) من قوله تعالى: ﴿ سبّح لله ما في السّموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾. [30]

فالمعجم اللغوي في الإلياذة كان ثريا ثراء المواضيع التي تضمنتها من الجمال والتاريخ وكانت الألفاظ منتقاة بدقة لا مثيل لها، من حيث كان للألفاظ الإسلامية نصيبها من التوظيف الذي غلب عليه الطابعان الحماسي والفخري،وذلك لدعم ما قد يذهب إليه من أمرٍ، كالذي ذهب إليه، في نحو:

1-آدم:(عليه السّلام):

فمن أمثلة الاستشهاد به قوله:[31]

وتفّاحةٌ أخرجت آدماً من الخُلْد،مذْ لعنَتْه السَّمَا

آدمُ:هو أبو البشرية،وسمّي كذلك لأنّه أخذ من أدَمَة الأرض ، ويقال هي الطبقة الرابعة[32]، قال تعالى: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلَّها ثمّ عرضهم على الملائكة﴾[33]،في حين وردت في البيت بمعنى حب الإنسان لأخيه الإنسان وجعل فيه مصدر التواصل والرقة والحنان والأبوية الدالة على القدر والرعاية في كل شيء.

2- أسطورة:

يقول مفدي زكريا في موضع آخر من الإلياذة:[34]

وأُسطورة ردّدتها القُرونُ فهاجَت بأعمَاقنا الذّكريات

والأُسْطورة:جمع أساطير،أي الأباطيل. ، وكأنّها أشياء كُتبت من الباطل فصار ذلك اسماً لها. يقال : سطّر تسطيراً: ألّف وعلينا: إذا جاء بالأساطير أي الأباطيل. [35]

وقد وردت في القرآن الكريم بالمعنى ذاته: ﴿ وقال الذين كفروا إنْ هذا إلاّ إفك افتراهُ وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا وقالوا أساطير الأوّلين﴾. [36]

لكن للفظة معاني أخرى خاصة في الآداب الغربية إذ تعني ما يأتي: "الأسطورة مزيج من كل شيء ، فهي حكاية خالصة، وهي حكاية مستوحاة من حوادث التاريخ ، وهي قصة سردية ، وهي تاريخ أبطال ، وهي تاريخ أجداد وهي سيرة حيوانات". [37]

وإلى حدّ بعيد يطابق بعض هذا من دلالة كلمة "أسطورة"مع ما عناه الشاعر بالجزائر على أنها أسطورة ردّدتها القرون ، فهي قصّة شعبية تاريخية عن بطولات الأمجاد والأجداد.

الذكريات: من ذكرته بلساني وقلبي ذكرى بالتأنيث وكسرالذال. فالجزائر ذكرى على كلّ قلب ولسان لأنها أسطورة خالدة على ممرّ الأزمان.

3- البثّ :

و دائما في نشوى الجزائر يقول الشاعر:[38]

و يا قصة بثّ فيها الوجود معاني السّموّ برَوْع الحَياة

البثُّ:"تفريق الشيء وإظهاره ، يقال : بَثُّوا الخيل في الغارة. وبَثَّ الصيَّاد كلابه على الصّيد. قال ابن الأعرابي وبَثَثْتُ الحديث : أي نشرته. وأمَّا البَثُّ من الحزن فمن ذلك أيضاً؛لأنّه شيء يُشتكى ويُبَثُّ ويظهر. قال أبو زيد الأنصاري:يقال:أَبَثَّ فُلانٌ شُقُورَه* وفُقُورَه* إلى فلان يُبِثُّ إبْثاثاً . والإبْثاثُ أن يشكو إليه فَقْره وضَيْعتَه". [39] وذهب أبو عليّ القالي إلى أنّ البثّ أشدّ الحَزن. [40] قال تعالى: ﴿إنّما أشكوا بثّي وحزني إلى الله﴾. [41]

---

28 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص44.

29 - الآية 18 من سورة لقمان.

30 -الآية 01 من سورة الحديد.

31 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص92.

32 - ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،72/1،مادة(أدم).

33 - الآية 31 من سورة البقرة.

34 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.

35 - ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،72/3-73 والفيروزآبادي: القاموس المحيط، ،48/2،مادة(السطر).

36 - سورة الفرقان الآيتان 4-5.

37 -عبد المالك مرتاض :الميثولوجيا عند العرب، ص11.

38 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.

* -الشُقُور: الأخبار. أبو العميثل: كتاب المأثور من اللغة، ،ص 87.

*- الفُقُور: الهُموم . الفيوزآبادي:القاموس المحيط، 115/2، مادة (الفَقْر).

وقصّة:من قصصت الخبر قصّا :حدّثت به على وجهه والاسم القصص والقصة:الشأن والأمر يقال ما قصّتك أي ما شأنك الجمع قصص والقُصّة بالضم الطّرّة وهي الناصية والقصّة بالفتح الجصّ بلغة الحجاز قاله في البارع والفارابي وجاء على التشبيه ' لا تغتسلن حتى ترين القصة البيضاء' بمعنى النقاء. أما في صدر البيت *ويا قصة بث فيها الوجود* فهي الحديث المستملح والشأن العظيم؛ لأن مفهوم القصة تطور من مجرد حديث إلى قالب تعبيري. يعهد فيه القاص على تناول الأحداث بطريقة فنية مضبوطة بقوانين السرد والحبكة الأدبية والإبداعية فهي " ثورة الحياة التي تمتاز بظهور واختفاء جيل معين". [42] فالجزائر قصة فنية مبدعة عن جيل ثائر باسل لا تجبنه المشقات ولا تخيفه الصعوبات .

والروع: من راعني : الشيء روعا من باب قال أفزعني ور وّعني مثله والرّوع بالضم الخاطر والقلب . يقال وقع في روع كذا وراعني جماله أعجبني. إذا عدنا إلى عجز البيت * معاني السمو بروع الحياة * لفسرنا كلمة روع على أنها تعود إلى المعاني كلها المشار إليها في المعجم، لأن الحياة هي روعٌ وفزعٌ ينبض فيها القلب بشدة حين الخوف، والخاطر بقوة حين الإعجاب .

4- الحجّة:

يقول أيضا:[43]

جزائر، يا مطلع المعجزات ويا حجّة الله في الكائنات

فإذا أخذنا كلمة"حجّة" وتحققنا من معناها في المعجم ثم من دلالتها في السياق لوجدناهما تشير إلى أكثر من دلالة وتتسع لأكثر من معنى . فهي بمعنى الدّليل والبرهان والجمع حُجج[44] ، أمّا معناها في البيت الشعري *و يا حجّة الله في الكائنات' أقوى من ذلك بكثير. فالجزائر كائن يستدل به المولى في مخلوقاته فهي خير دليل وبرهان على الوجود. قال تعالى:(﴿ فولّوا وجُوهكُم شَطْرَه لئلاّ يكونَ للنّاس عليكُم حُجّة﴾. [45]

5- "الروُحُ:

و يقول أيضا:[46]

شَعَالِيلُه ،مِنْ شَظَايا هَواكِ و كنتِ لرُوحِ النِّضالِ لَهِيبا

و"الروُحُ:" و"الرَّيحُ" و"الرَّوْحُ:"من أصلٍ واحدٍ اكتنفته معانٍ تقاربت، فبُنيَ لكلّ معنى اسمٌ من ذلك الأصل، وخُولِفَ بينَهما في حركة البِنْية" [47] ويدلُّ على سَعَةٍ وفُسْحَةٍ واطِّرَادٍ . وأصل ذلك كلِّه الرِّيحُ، وأصل الياء فيها الواو، وإنّما قُلبَت ياءً لكسرةِ ما قبلها. فالرُّوحُ: النَّفْسُ الذي يحيا بها بَدَنُ الإنسان،وإنّما هو مشتقٌّ من الرّيح . والرَّوْحُ: نَسيمُ الرّيح. ويُقال:أَرَاحَ الإنسانُ،إذا تنفَّس أو إذا رجعت إليه نفسُه بعد الإعياء. وأَرَاحَ القومُ:دخَلوا في الرّيح كذلك. والرَّواحُ:العَشِيُّ؛وسمّي بذلك لرَوْحِ الرّيح، فإنّها في الأغلَب تهُبُّ بعد الزَّوَال. والمُرَاوحَةُ:عَمَلان في عَمَلٍ واحدٍ،ذاك مرّةٍ وهذا مرّةً . والأَرْوَحُ: الذي في صَدْرَيْ قدميْه انبساطٌ. والرَّوَحُ: اتِّسَاعٌ ما بين الفَخْذَيْن. وقصعةٌ رَوْحاءُ:قريبةُ القَعْر [48]

أمّا من حيث دلالتها المجرّدة، فإنّ ابن دريد ذكر أنّ الرُّوح ممّالا ينبغي تفسيره، لأنّه جلّ ثناؤه قال:﴿ويَسْأَلُونَكَ عن الرُّوح قُلْ الرُّوحُ من أَمْرِ رَبِّي وما أُوتِيتُ من العِلمِ إلاَّ قليلاً﴾. [49] وذكروا أنّ بعض أهل العلم سُئِل عن ذلك فقال: أَبْهِمْ مَا أَبْهَمَ اللهُ. [50]

والجدير بالذكر هنا أنّ ابن سيده الأندلسي يرى أنّ بين الرُّوح والنَّفْس فَرْقاً، غير أنّه لم يزد على ذلك؛ لأنّه كما قال أمرٌ لا يليق بكتابه. [51] وهو سكوتٌ لا يلغي دلالات الرُّوح المجرّدة في شيء. فهي عند من يرَى فيها خلافَ النَّفْس: [54]عبارةٌ عن جسمٍ بُخاريٍّ منشؤُه القلب،وهو منبعُ الحياة والنَّفْس، أي رُوح الأجسام الذي يقبضُه اللهُ عندالمَمَاتِ. [55] وقد ذكر

39 - ابن فارس:معجم مقاييس اللغة، 172/1، مادة(بثّ).
40 - ينظر:أبو علي القالي: الأمالي في لغة العرب،142/3.
41 -الآية 86 من سورة يوسف .
42 - بيرسي لوبوك :صنعة الرواية ، ص55.
43 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.
44 -ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،188/1،مادة(الحج).
45 -الآية 150 من سورة البقرة.
46 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص71.
47 - ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، ص 485.
48 -ابن فارس:معجم مقاييس اللغة، ،456-454/2، مادة(روح) والخليل: العين، 292-291/3، مادة (روح) وابن دريد:جمهرة اللغة،:جمهرة اللغة، 147/2، مادة(روح)و ابن سيده: المخصص ،50/2،(باب أعراض الفَخِذ) و62/2،(باب أسماء النَّفُس) و123/10،(باب الأرض الواسعة والمطمئنَة) و257/12، (باب العمل والصّناعات).
49 - الآية 85 من سورة الإسراء .
50 -ابن دريد:جمهرة اللغة ، 174/2، مادة(روح).
51 - ابن سيده: المخصص،62/2، (باب أسماء النَّفْسِ).
54 - ابن قتيبة:تأويل مشكل القرآن، ص 485- 486والخليل: العين ، 3291، مادة (روح).

سيف الّدين الآمدي أنّ النَّفْس:"عبارة عن كمالٍ لكلّ جسمٍ طبيعي من شأنه أن يفعل أفعال الحياة" [56] والرُّوحُ:جِبْريلُ عليه السّلام،ومَلَكٌ عظيمٌ من ملائكة الله يقوم وحده فيكون صفّاً وتقوم الملائكة صفّاً،وكلام الله، ورحمته،والمسيحُ عليه السَّلام رُوح الله تعالى . وهي المعاني على الترتيب في أقواله عزّ وجلّ على الترتيب: ﴿ نزل به الرّوح الأمين على قلبكَ لتكون من المُنذرينَ﴾ [57] و: ﴿ يومَ يقومُ الرّوحُ والملائكةُ صَفّاً﴾ [58] و: ﴿وكذلك أوحينا إليكَ رُوحاً من أمرنا﴾[59]،وقال: ﴿أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم برُوح منه﴾ [60] ،وقال: ﴿والتي أحصنَت فرجها فنفخنا فيه من رُوحنا﴾. [61]

والشعلة:بالضم البياض في ذنب الفرس والناصية ،فهو أشعل وشعيلٌ وشاعل وهي شعلاء والنار ألهبها والشعلة ما اشتعلت فيه من الحطب ولهب النار،والشعلة الحرارة الساطعة واللهبوشعلة الموقد،كما أنها اكتسبت معنى جديداً للدلالة على أداة مستديرة مثقبة ينفد إليها الغاز فيلتهب، وخرق تلف على رأس عصا ونحوها وتغمس في الزيت وتوقد للاستضاءة بها ويقال مجاز كأنه شعلة نشاط أو شعلة ذكاء جمع شُعل.

6-السُّبحة:

و للكلمات رونق خاص وجذاب في اللازمة الشهيرة بالإلياذة:[62]

شَغَلْنا الوَرَى ومَلأنا الدُّنا
بشِعْرٍ نُرتّلُه كالصَّلاة
تَسَابيحُه مِنْ حَنَايا الجزائر

فالسُّبحة: الصّلاة، ويختصّ بذلك ما كان نافلةً غير فَرض. والتسبيح: وهو تنزيه الله جلّ ثناؤه من كلّ سوء، والتسبيح: التبعيد . وتقول العرب: سبحان من كذا، تعجّب منه،أي ما أبعَدَه. ومن صفات الله جلّ وعزّ: سُبّوح، أي تنزّه من كلّ شيء لا ينبغي له. والسُّبُحات: جلال الله جلّ ثناؤه وعظمَته. [63] قال تعالى: ﴿كلّ قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون﴾[64]وقال: ﴿ وإن من شيء إلاّ يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيجَهم إنّه كان حليماً غفوراً﴾. [65]

فإذا ربطنا معاني ودلالات الكلمات الثلاث "الورى" و"التسبيح" و"الحنايا" وجدنا منها ما يتوافق مع السياق ومنها ما لا يوافقه . فلقد عنى الشاعر بـ "شغلنا الورى" أي شغلنا المخلوقات والكائنات والوجود بشعر خالص صادق مرتل كالصلاة ومثلها في التقديس والذكر الحميد ؛لأن تسابيحه المذكورة بإعجاب وتعظيم من حنايا الجزائر.

ونجد معنى كلمة حنايا هنا أقرب صلة إذا ربطناها بالتسبيح فهي تعود إلى كلمة حنانيك وفيها معنى التّحنن مرّة بعد مرّة تماماً مثل ما يسّبح بحبات السبحة - بالضم- أثناء الوِرْد واحدة تلو الأخرى ومرة بعد مرة، سؤالا عن الرحمة والحنان . والصورة جميلة جدّا في اللازمة إذ هي تعبير عن أذكار ودعوات الجزائر من حنان ورقة قلب وتوقان نفس،مشكّلة في ذلك كله تسابيح الصلاة المسترسلة من شعر ألهمته ونظمته الجزائر.

7-السِّجلّ:

يقول شاعرنا وهو دائما يناشد الجزائر:[66]

و يا لَوْحة في سِجلّ الخُلُو دِ تموجُ بها الصُّور الحالمات

السِّجلّ: جمع سجلاّت،من السَّجل والمساجلة،وذلك أنّه كتابٌ يجمَع كتباً ومعانيَ. وأمّا السّجّيل فمن السّجلّ، وقالوا: السّجّيل: الشّديد. [67] قال تعالى: ﴿ يومَ نَطوي السّماء كطيّ السجلّ للكتب﴾. [68]

و معنى ذلك في صدر البيت * ويا لوحة في سجل الخلود* أن الجزائر ظلت وستظل دائما حكما مثبتا لا رجعة فيه ، محفوظة في كتاب أبدي أزلي،لا يبلي ورقه الزمن ولا يتلف حبره القدم.

55 -سيف الّدين الآمدي :المُبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين،ص108-109وينظر: العين، 291/3، مادة (روح).وابن دريد:جمهرة اللغة، 147/2، مادة(روح)

56 -ينظر: سيف الّدين الآمدي: المُبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين، ص101.

57 -الآية 193 من سورة الشعراء .

58 -ينظر: الآية 38 من سورة النّبأ.

59 -الآية 15 من سورة غافر .

60 - الآية 22 من سورة المجادلة.

61 - الآية 91 من سورة الأنبياء.

62 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.

63 -ينظر:ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،124/3،مادة(سبح)،واالفيروزآبادي: القاموس المحيط،234/1،مادة(سبح).

64 -الآية 41 من سورة النور.

65 - الآية 44 من سورة الإسراء.

66 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.

67 -ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،136/3،مادة(سجل) وينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط،404/3،مادة(السجل)

68 -الآية 104 من سورة الأنبياء.

-والحالمات: حلم بالضم حلما بالكسر صفح وستر فهو حليم وحلم الصبي واحتلم أدرك وبلغ مبالغ الرجال فهو حالم ومحتلم وحلم بالفتح يحلم حلما واحتلم :رأى في منامه رؤيا. وأغلب الظن أن الرؤيا والحلم يوافق الدلالة في عجز البيت * تموج بها الصور الحالمات* فلوحة الجزائر أجمل صورة أرقصت خيال الحالمات.

8- "الصّلاة":

يقول مفدي زكريا:[68]

شَغَلْنا الوَرَى ، وملأنا الدُّنا
بِشِعْرٍ نرتّلُه كالـــــــــــــــــــــــصّلاة
تَسابيحُه مِنْ حَنايَا الجَزائِر

الصّلاة: في اللغة الدُّعاء فكأنّ معنى قوله جلّ وعزّ: ﴿وصَلِّ عليهم إنَّ صَلاَتِكَ سَكَنٌ لهُمْ﴾ [69] ادْعُ لهُم فإنَّ دُعَاءَكَ لهُمْ تَسْكُنُ إليه النَّفْسُ وتَطيبُ بِهِ. أمّا قوله: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [70] وكأنَّ المفروضَ والمتنَفَّلَ بها سمّيت صلاةً لمَا فيها من الدُّعاء إلاّ أنَّه اسمٌ شَرْعِيٌّ فلا يكونُ الدُّعاء على الانفراد حتّى تنضمَّ إليها خِلاّلٌ أُخَرُ جاء بها الشَّرْعُ. [71] فلفظ"الصّلاة" كان يدلّ في الأصل على الدعاء مطلقاً، ثمّ صار في الإسلام يطلق على العبادة التي جاء بها الشَّرع من الرُّكوع والسُّجود وسائر حدود الصَّلاة لما تشتمل عليه من مظاهر الدعاء. [72]

9- "المَطلع":

ويقول:[73]

جَزائرُ، يا مَطلَعَ المُعْجزات ويا حُجَّة الله في الكائِنات

فالمَطلع: المكان المشرفُ الذي يُطّلعُ منه. والنّاحيةُ. [74] قال تعالى:﴿سَلامٌ هي حتّى مَطلَع الفجر﴾. [75] فمن فتح اللاّم أراد المصدر، ومن كسَر أراد الموضع الذي تطلعُ منه. [76]

أمّا الشاعر في بيته * جزائر يا مطلع المعجزات* ما قصد العلو فقط بل رام إلى الأسبقية والأولوية في صنع المعجزات وإلى الشموخ والتباهي والقوة والخلود، لأن الشيء العالي جدّا هو الشيء المتين القوي الصلب المقاوم لكل الهزات والاضطرابات مثل الجزائر.

10-الفاطر:

يواصل مفدي زكريا مفتخرا بوطنه الجزائر مادحاً:[76]

جَزَائر ، يا بِدْعةِ الفَاطِر ويا رَوْعةَ الصَّانِعِ القادِر

فالفاطر:من فطر الله الخلق: خلقهم وبَرأَهُم وفطر الأمر : ابتدأه وأنشأَه. والفطرَة: الخلقة التي خلقَ عليها المولود في رحم أمه والفطرة: الدّينُ. [77] قال تعالى: ﴿الحمدُ لله فاطر السماء والأرض جاعل الملائكة رُسلاً ﴾ [77] وقال: ﴿ فطرة الله التي فطر النّاس عليها لا تبديل لخلق الله﴾. [78]ففطر ناب البعير فطرا فهو فاطر أي بالغ ومنه أفطر الصّائم أي دخل في وقت الفطر .

إذا ربطنا هذه الدلالات بسياق صدر البيت- جزائر ، يا بدعة الفاطر – فإمّا أن تعني أن الجزائر عيد فطر أو فطور الصائم فأصبح فاطرا أو أنها هدى وطريق البالغ المطبق للشرائع دون نقاش أو جدال .

والبدعة : أبدعت الشيء وابتدعته استخرجته وأحدثته ومنه قيل للحالة المخالفة بدعة وهي اسم من الابتداع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة، لكن قد يكون بعضها غير مكروه فيسمى بدعة مباحة وهو مصلحة يندفع بها مفسدة كاحتجاب الخليفة عن أخلاط الناس وفلان بدع في هذا الأمر أي هو أول م،ن فعله وفيه معنى التعجب ومنه قوله

---

68 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.
69 - من الآية 103 من سورة التوبة.
70 - من الآية 56 من سورة النور.
71 -ينظر:ابن سيده: المخصص، 85/13 وابن منظور: لسان العرب، 464/14، 474، مادة(صلا) .
72 - ابن فارس:معجم مقاييس اللغة، 300/3، مادة(صلى)و ابن قتيبة:تأويل مشكل القرآن، ص 460 وابن منظور:لسان العرب، 464/14،مادة(صلا).
73 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص6.
74 - الفيروزآبادي: القاموس المحيط،60/3،مادة (طلع).
75 -الآية 5 من سورة القدر.
76 -ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،418/3،مادة(طلع).
76 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص7.
77 - الفيروزآبادي: القاموس المحيط،114/2،مادة (الفطر).
77 -الآية 1 من سورة فاطر.
78 -الآية 30 من سورة الروم.

تعالى:﴿قل ما كنت بدعا من الرّسل﴾" [79] أي ما أنا أول من جاء بالوحي من عند الله تعالى وتشريع الشرائع بل أرسل الله تعالى الرّسل قبلي مبشرين ومنذرين فأنا على هداهم.

11-الجنّة:

ثم يواصل شاعرنا وصف الجزائر مُسترسلا :[80]

و يا جنةً غارَ مـنها الجنان وأشْغَلهُ الغيبُ بالحَاضر
ويا لجّة يَستحِمُّ الجمـا لُ ويــسبَحُ في مَوْجِها الكَافِر

ارتبط مفهوم "الجنّة" في معاجم اللغة بمعنًى هو السَّتْرُ والتستُّرُ. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عليه اللَّيلُ رَأَى كَوْكَباً﴾. [81] والجنينُ:الوَلَدُ في بَطْنِ أمِه. والجَنينُ: المَقْبُورُ. والجَنَانُ: القَلْبُ. والمِجَنُّ:التُّرْسُ. وكلُّ ما استُتِرَ به من السِّلاح فهو جُنَّةٌ. والجِنَّةُ والمَجَنَّةُ: الجُنُونُ، وذلك لأنهَ يُغَطّي العَقْلُ. قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مبينٌ ﴾ [82] وقوله:﴿كذلك ما أتَى الذينَ منْ قَبْلِهِمْ منْ رسُولٍ إلاَّ قالُوا سَاحِرٌ أو مَجْنُونٌ﴾. [83]وجَنَانُ اللَّيْل وجُنُونُه، والمعنى واحد:أي سَوَادُهُ وسَتْرَهُ الأشْيَاءَ. وجَنَانُ النَّاس مُعْظَمُهُم،ويُسَمّى السَّواد. والجَنَاجِنُ:ما احْتَزَم عليه الصَّدْر من عِظَامٍ. والجَانُّ والجِنُّ سُمُّوا بذلك لأنَّهم مُتستِّرونَ من أَعْيُنِ الخَلْق. [84] قال تعالى:﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وقَبِيلُهُ من حيثُ لا تَرَوْنَهُمْ﴾. [85]

والجنان :جمع الجنّة بالفتح الحديقة ذات الشجر وقيل ذات النخل والجمع جنات على لفظها وجنان أيضا.

12-اللجّة:

يقول مفدي زكرياء هائما بالجزائر:[86]

و يا جَنةً غارَ مـنها الجنان وأشغلهُ الغيبُ بالحَاضر
ويا لُجّة يستحمُّ الجمـا لُ ويــسبحُ في مَوْجِها الكافِر

اللُّجَّةُ واللُّجُّ: المرآةُ أوالفِضَّةُ. والضمير في " قوله:"ارتفعت" يعود على " الشّمس" كذلك. وقد يكون المراد باللَّجَّةُ : الأصوات والجَلَبَةُ ، والضمير في قوله:" ارتفعت" يعود على الجماعة ، والأمر نفسه يستقيم مع دلالة"اللُّجَّة" بالضمّ التي تطلق أيضاً على الجماعة الكثيرة،وعلى معظم الماء؛لأنّه يتردَّدُ بعضُه على بعضٍ. [87] قال تعالى: ﴿قيل لها ادخُلي الصّرح فلمّا رأته حسبته لُجّة وكشفَت عن ساقَيها﴾. [88]

أما اللجة التي يستحمُّ فيها الجمال فأغلب الظن أنها تعود إلى لجة الماء أي معظمه فيسبح فيها الرونق الخلاب ، أما موجها فهو يحل لكل سباح يريد أن يستر جسده حين العوم ؛ فالجزائر مسبحه وستره وغطاءه ورداؤه.

13-الكافِر:

وقال في الجزائر أيضاً:[89]

و يا جَنَّة غارَ منها الجِنانُ وأشْغَله بالغَيْب الحاضِر
ويا لجّة يستحمُّ الجَمـا لُ ويــسبحُ في مَوْجِها الكافِر

فلفظ" الكّافر" من "الكُفْر الذي"كان يدلّ أوّل الأمر على السّتر والتَّغْطِيَة مطلقاً،وأصبح يطلق على ضدّ الإيمان. [90] قال تعالى:﴿ كمثَلِ غيث أعجب الكُفّار نباتُه ﴾ [91] وقال عزّ من قائل: ﴿ قل يا أيّها الكافرون لا أعبدُ ما تعبُدون﴾. [92]

14-الظُّنُون:

ثم يقول الشاعر في حبّ وطن لا يساوره فيه شكّ: [93]

و يا من سكبْتِ الجمالَ برُوحي ويا من أشعْت الضِّياء بدَرْبي
فلَوْلا جَمالكما صحَّ دِينــي ومـا أنْ عرفتُ الطريق لـــــــــــــــربي

---

79 - الآية 8 من سورة الأحقاف.
80 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص7.
81 -الآية 35 من سورة النور.
82 - الآية 184 من سورة الأعراف
83 -الآية 52 من سورة الذاريات.
84 - ينظر: ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،1/421-422، مادة(جن).
85 - الآية 2 من سورة الأعراف.
86 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص7.
87 - ينظر: الفيروزآبادي:القاموس المحيط،1/212، مادة(اللَّجاج) وابن فارس:معجم مقاييس اللغة،5/201، مادة (لج).
88 -الآية 44 من سورة النمل.
89 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص7.
90 - ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،5/191، مادة(كفر) وينظر: الفيرزآبادي:القاموس المحيط،2/132-133، مادة (الكُفْر).
91 -الآية 20 من سورة الحديد.
92 - الآية 1 من سورة الكافرون.
93 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص8.

ومهما بَعُدت، ومهما قَربت غرامُك فَوْقَ ظُنُوني ولُـــــــــــــــــبّي

فالظنُّ هو خلاف اليقين قاله الأزهري وغيره وقد يستعمل بمعنى اليقين . ومن ذلك أيضاً قوله:"الظَّنُّ في القرآن شَكٌّ والظَّنُّ يَقينٌ. فالشَّكُّ قوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلاَّ ظَنّاً وما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنينَ ﴾. [94] ومن اليَقين: ﴿الذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهِمْ ﴾"[95] ، أي يستَيْقِنُون. [96] والظَّنُّ يكونُ بمعنى الشَّكِّ والعِلْم، لأنَّ المشكُوك فيه قد يُعْلَمُ". [97]

-والضّياء: من أضاء القمر إضاءة أنار وأشرق والاسم الضياء. وصحّ: صح القول إذا طابق الواقع وصح الشيء يصح فهو صحيح والجمع صحاح والصحيح الحق وهو خلاف الباطل . من المعاني الواردة في الألفاظ الثلاث: "ضياء"و"صح" و"الظنون" أراد الشاعر بالجزائر نورا بدربه فأنار طريقه إلى الهدى والاستقامة نحو ربه وكانت سراجا منيرا قرّبه إلى مولاه مما زاده شغفا بها وإعجابا لا يضاهيه أحدا فيه, فكانت هياما وغراما لا يصدقه لا العقل ولا الظن .

15- الفردوس:

يقول الشاعر مستأنساً بلفظ "الفردوس":[97]

و نافَح فردوسَك ابن خَمِيس ويحْيى ابن خلدُون فيكِ الْتَهب

الفِرْدوس:الأوْدِيَة التي تنبتُ ضروبٌ من النّبت . وهواسم روضة دون اليمامة،و الفراديس موضع بالشام وقد تدل على البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين وهو مكان تكثر فيه الكروم،و اسم جنّة من جنان الآخرة[98]قال تعالى: ﴿ كانت لهم جنّات الفردوس نُزُلاً﴾. [99]

16-الصحائف:

يقول شاعرنا مفدي زكرياء مفيداً من القرآن الكريم:[100]

و تأبى الصّحائفُ نَشْرَ الصَّحائِفِ ما لَمْ تكُن بِالقَرَارَات تَسْرِي!

الصّحائفُ والصُّحف جمع مفرده صحيفة: وهي الكتب. والصّحيفة: وجه الأرض، وبشرة وجه الرّجل. [101] قال تعالى: ﴿ بل يريدُ كلّ امرئ منهم أن يؤتى صُحفا منشَّرةً﴾. [102]

17-جهنّم:

يقول شاعرنا مفدي في حقّ من استهواه عرض الدنيا وجعله بديلاً عن الوطن:[103]

و تُغْري الكَراسي ضِعافَ العُقول كنَار جهنَّم ،تَرجُو المَزيدا

وجهنّم: أوجهنّامٌ:بعيدة القعر،وبه سمّيت جهنّم-أعاذنا الله تعالى منها-. [104]

والكرسي:موضع القدمين وأما العرش لا يقدر قدره،قال وهذه رواية اتفق العلماء على صحتها وهو السرير والعرش ومقعد من الخشب ونحوه لجالس.

18-الفَجْر:

اكتسبت كلمة الفجر في الإلياذة دلالة أخرى وأصبحت تعني الاستقلال الذي جاءنا من بعد الاستعمار من خلال كلمة "يوليوز"أي شهر"جويليا"، الذي يوافق الخامس منه عيد النّصر،ود جاء فيها:[105]

بُورك يُولْيوز في حَالتَيْه فَمَا الفَجْر إلاّ وَليد الظّلام!!

فالفجر: ضوء الصباح وهو حمرة الشمس في سواد الليل وقد انفجر الصبح،و تفجر وانفجر عنه الليل وأفجروا دخلوا فيه،و أنت مفجر إلى طلوع الشمس. [106] قال تعالى:﴿ وكلُوا واشربُوا حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفَجر﴾. [107]

---

94 - الآية32 من سورة الجاثية.
95 - الآية 46 من سورة البقرة.
96 - أبو حاتم السجستاني:الأضداد،ص77 .
97 - ابن قتيبة:تأويل مشكل القرآن،ص 187 وابن الأنبا ري: الأضداد ، ص8-13.
97 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص20.
98 - ينظر:الفيروزآبادي: القاموس المحط،244/2،مادة(الفردوس) وإبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،680/2، مادة (الفردوس).
99 -الآية 107 من سورة الكهف.
100 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص56.
101 - ينظر: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،334/3،مادة (صحف) والفيروزآبادي:القاموس المحيط ،166/1،مادة (الصحفة).
102 -الآية 52 من سورة المدثر.
103 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص47.
104 - الفيروزآبادي: القاموس الحيط-94/4،مادة(جهنام).
105 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص25.

19- الشَّمس:

و عن تربة وطن تاه فيها الجلال، يقول:[108]

تُبادلُنا الشّمسُ إشعاعَها ويَلهمُنا الصّفْوُ،نورَ الهَلال

الشَّمس:النّجم الرئيس الذي تدور حوله الأرضُ وسائر كواكب المجموعة الشمسية.[109] وسمّيت شمساً؛ لأنّها غير مستقرّة ، وهي أبداً متحرّكة.[110] قال تعالى: ﴿ والشّمس تجري لمستقرّ لها ذلك تقديرُ العزيز العليم﴾.[111]

و هي في البيت ترمز لمستقبل مشرق يرجو الشاعر للجزائر والجزائريين في إمكانية التحرر من ربقة الاستعمار ولو من باب الأمل .

20- غرابيبُ سُود:

في موضع آخر من الإلياذة، يقول مفدي زكريا مستنكراً:[112]

غَرابيبُ سُودٌ،تُجيدُ النّعيقَ وتختالُ في مشْيها كالزّرافَة

والغَرَابِيبُ:جمعُ غِرْبيب،وهو شديدُ السَّواد أو يكون:" هو المُشْبِه للغُراب في السَّواد ، كقولك: أسْوَد من كَحَلَكِ الغُرابِ"[113]، وعلى هذا جرى قوله تعالى: ﴿ وغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[114] والسَّوَادُ من الألوان الأساسية المعروفة.

21- النَّجْم:

ويعارض شاعرنا قول عنترة[115] حين يقول:[116]

يتيهُ النَّجمُ بين النجو م دلالاً ،فيَطْلُعُ في اللَّيل صُبْحا

فالنّجم:الكوكبُ الطّالعُ، وجمعُه أنْجُم وأنْجَامٌ ونُجُومٌ ونُجُمٌ: طَلَعَ نُجُوماً ونَجْماً، فصار النَّجْمُ مرَّةً اسماً، ومرَّةً مصدراً.[117] يقول ابن الأثير:" النَّجْمُ في الأصل اسمٌ لكلّ واحد من كواكب السَّماء، وجمعهُ : نُجوم ، وهو بالثُّرَيَّا أَخَصُّ ، جعلوهُ عَلَماً لها، فإذا أُطْلِقَ فإنَّما يُرادُ به هي.[118]والعرب تعظّم الثّريا، ويكثر ذكرها في شعرهم وأسجاعهم لأنّها عندهم من نجوم الأنواء الّتي لا تُخْلَف،و إذا طلعت في الشّتاء اشتدّ البرد عند طلوعها فقال شاعر في طلوعها في الشّتاء:[119]

طابَ شُرْبُ الرَّاحِ لمَّا طَلَعَ النَّجم عِشَاءُ

و ابتغى الرّاعي لِمشْتَا هُ منَ القَرّ كِسَاء

و قال آخر عن طلوعها في الصّيف:

طَلَعَ النَّجْمُ غُدَيَّهْ وابْتَغَى الرَّاعِي شُكَيَّهْ

ومن أسجاع العرب في طلوع هذه النّجوم،قال فقيه العرب:إذا طلع النّجمُ* فالحرّ في حَدَمٍ*، والعُشْبُ في حَطَمٍ والعَانَاتُ*في كَدَمٍ.*[120]

وقد جاءت كلمة النّجْم اسماً لسورة مكّية في القرآن الكريم. كما وردت فيه مفردة أربع مرّات وجمعاً تسع مرّات ،

106 - الفيروزآبادي:القاموس المحيط ،111/2،مادة(الفجر).

107 - الآية 187 من سورة البقرة.

108 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص23.

109 - إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط،493/1، مادة (شمس).

110 - ابن فارس: معجم مقاييس اللغة،212/3،مادة (شمس).

111 - الآية 38 من سورة يس.

112 - مفدي زكريا:إلياذة الجزائر،ص88.

113 - الرّاغب الأصفهاني: معجم مفردات ألفاظ القرآن ، ص 372، مادة (غرب).

114 - الآية 27 من سورة فاطر.

115 - في قوله: سموت إلى العلا وعلوت حقا رأيت النجم تحتي وهو يجري

116 - مفدي زكريا : إلياذة الجزائر ،ص13.

117 - ينظر: الفيرزآبادي:القاموس المحيط:181/4، مادة(النجم).

118 -ينظر:ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،24/5.

119 -ينظر: التيفاشي: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،ص3- 304.

*يُرادُ بالنَّجم الثُّريّا.ينظر: المرزوقي: الأزمنة والأمكنة ،180/2.

*حدم:احتَدَمَ الحرّ،واحتدم النهار:اشتدّ حرّه،وخرجت في نهار من القيظ مُحْتدم،وسمعت حَدمة النَّار،وهي صَوْتُ التِهابِها.ينظر:الزمخشري:أساس البلاغة،ص117،مادة(حدم)،و الجوهري:الصحاح في اللغة والعلوم:244/1،مادة(حدم)وإبراهيم أنيس وآخرون:المعجم الوسيط:162/1،مادة(حدم).

*العاناتُ:جمع عانَة وهي الأتَانُ والقَطيعُ من حُمُر الوَحْش.كما تُطلق على شعر الرَّكَب وكواكب بيضٌ من السّعود.ينظر: الفيرزآبادي:القاموس المحيط:252/4-253، مادة(العون).

*يقال كَدَم، إذا عضَّ بأدنى فيه،كما يكدِمُ الحمار.ويقال أيضاً إنَّ الكدَمَة:الحَرَكة. ينظر:ابن فارس:معجم مقاييس اللغة: 165/5، مادة(كدم).

120 - ابن سيده:المخصص:15/9، وينظر:وقطرب،:الأزمنة وتلبية الجاهلية،ص29،25.

منها قوله تعالى:﴿والنَّجْمِ إذا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وما غَوَى وما يَنْطِقُ عنِ الهَوَى إنْ هُوَ إلاَّ وَحْيٌ يُوحَى﴾[121] وقوله:﴿فَلاَ أُقْسِمُ بمواقعِ النُّجُوم وإنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظيمٌ إنَّهُ لَقُرآنٌ كريمٌ في كتَابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرُونَ﴾. [122]

الخاتمة

لم تكن إلياذة مفدي زكرياء من هذا السياق اللغوي خلاء، وذلك باعتمادها على النسق القرآني في الدّلالة والتركيب ، من نحو استعمالها: من منطلق المرجعية الحضارية في بعدها الرّوحي والإنساني، لِما أحدثه القرآن الكريم من تطور في دلالة الألفاظ العربية بأن غيّر المفاهيم العربية الجاهلية وقلب نظام الحياة فيها رأسا على عقب فاستبدله بما جاء من نظام متكامل شامل لجميع نواحي الحياة بعد أن فتح العرب أعينهم على عالم جديد مشرق هو عالم الألوهية ومقتضى شؤونها [123]، يقول في باب الأسباب الإسلامية: "كانت العرب في جاهليتها على إرث أبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسكهم وقرابينهم فلمّا جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونُسخت دِيانات وأبطلت أمور ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت وشرائع شُرعت"[124] فالحياة الدينية قد أوجبت وجود مصطلحات كثيرة لم تكن معروفة من قبل إنتقلت من معانيها اللّغوية الأولى للدّلالة على ماجدّ في الحياة العربية عن طريق الإسلام أو هو ماعُرف فيها بعد بالمعنى اللّغوي والمعنى الاصطلاحي للّفظة. [125]

ولئن انصبَّ اهتمامنا في هذا المبحث على أهم الألفاظ التي استعان بها مفدي زكريا في رائعته "إلياذة الجزائر" مهتمين بما عنته الألفاظ الإسلامية في أصل وضعها وما اكتسبته من دلالة طارئة أملتها طبيعة السياق القرآني فإنّه في رأينا يمثّلُ سبباً إضافياً يجعلنا نتحقق من معنى اللفظة في المعجم ثم ربط ذلك مع ما عناه الشاعر " مفدي زكريا"هو التطور الطارئ والدائم الذي يحدث للكلمة من زمن لآخر ومن مكان لآخر ومن متكلم لآخر ومن جنس لآخر، مدلّلاً على رسوخ إيمانه واعتداده بإسلامه-رحمة الله عليه-

فما أحبّ عربي ولا أجنبي بلده كما أحبّ مفدي زكريا الجزائر وما كتب سطر من الشعر في حب الوطن كما كتب مفدي زكريا أشطاراً في حب الجزائر؛ ذل به المغتصب وشغف به المحب وقرّب منه البعيد وأبعد عنه اللّئيم وأشفى به السّقيم وأغنى به الكريم.

لقد أحبّ الجزائر فعشقها ومدحها فغازلها، وهام في حبها فأنبهر بها وأجاد مدحها فانبهرت به. مفدي زكريا هو الجزائر والجزائر هو مفدي زكريا. كيف لا وقد أرضى ضميره عندما رضت الجزائر فهو يقول: "وعسى أن أكون بهذا قد أرضيت ضميري، وثورة بلادي،وعروبتي. وأهبت-لنجدة ثورة العرب في الجزائر- بكل من تيقظ فيه ضمير". [126]

أمّا عن شعر مفدي زكريا، فهو فنّ في الثورة الجزائرية وإبداع في بطولاتها الأسطورية وصور في وقائعها التاريخية. شعر صادق حقيقي لا يعرف زُوراً ولا كذباً ، لا يزخر بالصناعة الفنية ولا بالتعقيدات الخيالية؛لأنه بكل بساطة شعر تنبع منه العاطفة البشرية النقية، لأن الشعر الحق- في نظر مفدي زكريا- "إلهام لا فنّ، وعفوية، لا صناعة. " [127]

المصادر والمراجع

أ- **العربية**:

* القرآن الكريم .

1- الآمدي، سيف الّدين: المُبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلّمين، تحقيق وتقديم حسن محمود الشّافعي مكتبة وهبة،ط2، القاهرة، 1413هـ-1993م.

2-أبو العميثل، عبد الله بن خليد الأعرابي: كتاب المأثور من اللغة، تحقيق محمد عبد القادر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط1، 1408هـ-1988م.

3- أبو الفرج محمد أحمد ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط1،دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، 1966م.

4- أنيس،إبراهيم و منتصر،عبد الحليم و الصوالحي،عطية ،و أحمد، محمد خلف الله: المعجم الوسيط،دار الفكر، بيروت.

5- بركات، أنيسة:أدب النضال في الجزائر من سنة 45 حتى الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ،1985م.

6-ابن الأثير، أبو الفتح ضياء الدّين نصر الله بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،1990م.

7- ابن الأنبا ري، أبو بكر محمد بن قاسم: الأضداد،تحقيق أبي الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات و النشر، الكويت،1960م.

8- ابن دريد، أبوبكر بن الحسن:جمهرة اللغة،ط1،دار صادر، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، 1345هـ.

121 -الآيات:1-4 من سورة النّجم.

122 -الآيات 75-79 من سورة النجم.

123 - عبد الجليل عبد الرّحيم:لغة القرآن الكريم ، ص 365 .

124 – ابن فارس:الصّاحي في فقه اللغة ، ص77.

125 – عبده الراجحي:فقه اللغة في الكتب العربية ،ص 107 .

126 - مفدي زكريا:اللّهب المقدّس ، ص14.

127 - المصدر نفسه، ص24.

9 -ابن سيده ،أبو الحسن علي: المخصص.المطبعة الأميرية،بولاق،القاهرة 1317هـ1321هـ.
10-ابن عبد الله، بلقاسم: مفدي زكريا شاعر مجد وثورة ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990م.
11-ابن فارس، أبو الحُسَيْن أحمد بن فارس بن زكرياء الرّازي:
*الصّاحي في فقه اللغة و مسائلها و سنن العرب في كلامها ،مكتبة المعارف ، بيروت - لبنان، ط1، 1414 هـ - 1993م.
*معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،1979م.
-12 ابن قتيبة ،أبومحمد عبد الله بن مسلم : تأويل مشكل القرآن ،شرح السيد أحمد صقر،دار الكتب العلمية،بيروت، ط3 ،1401 هـ -1981م.
13- ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب ،دار صادر، بيروت.
14-التّيفاشي: أبو العبّاس أحمد بن يوسف ، سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، تحقيق إحسان عبّاس،المؤسّسة العربيّة للدراسات و النّشر،بيروت، ط1 ،1400هـ-1980م .
15- الجوهري:،الصحاح في اللغة والعلوم، تجديد صحاح العلامة الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية للمجامع والجامعات العربية، إعداد وتصنيف نديم وأسامة مرعشلي،وتقديم الشيخ عبد الله العلايلي،دار الحضارة العربية،ط1، بيروت،1974م.
16- حماد، أحمد عبد الرحمن :عوامل التطور اللغوي، ط1،دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1983م.
17-الخليل ،أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد: العين ،تحقيق إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية،1980م.
18- درواز، الهادي :كتاب الأناشيد الوطنية، في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الأبيار-الجزائر ،
19- الراجحي،عبده :فقه اللغة في الكتب العربية ، مديرية الكتب و المطبوعات جامعة حلب .
20-الرّاغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكاتب العربي، بيروت.
21- زكريا، مفدي:
*اللهب المقدس، المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2،الجزائر،1991م.
*إلياذة الجزائر،دراسة وشرح الطاهر مربيعي ،دار المختار للطباعة والنشر والتوزيع،2009م.
22- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة ، دار المعرفة، بيروت،1399هـ - 1979م. - السجستاني،
23- السجستاني،أبو حاتم :الأضداد ، عبد الله بن الأشعث السّجستاني ضمن ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وللسجستاني ولابن السكيت ويليها ذيل في الأضداد للصّغاني، نشر أوغست هفنر، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان 1913م .
24- الطاهر، يحيى: تأملات في إلياذة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1998م.
25- الفيروزآبادي،مجد الدين: القاموس المحيط، القاموس المحيط،مؤسسة فن الطباعة، مصر.
26- عبد الرّحيم، عبد الجليل : لغة القرآن الكريم،ط1،مكتبة الرّسالة الحديثة ، الأردن- عمّان،1401 هـ - 1981 م .
27-القالي، أبو علي إسماعيل: الأمالي في لغة العرب ،دار الكتب العلمية، بيروت، 1398 هـ -1978م.
28- القزويني، الخطيب :الإيضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح محمد عبد المنعم خفّاجي، دار الجيل، ط3، بيروت، لبنان.
29-- لوبوك، بيرسي :صنعة الرواية ،ترجمة عبد الستار جواد،الجمهورية العراقية،دار الرشيد للنشر،منشورات وزارة الثقافة و الإعلام ،1980م.
30-المدني،أحمد توفيق: حياة كفاح،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م.
31 - قطرب،عليّ محمّد بن المستنير:الأزمنة وتلبية الجاهلية ،تحقيق حاتم صالح الضّامن، مؤسّسة الرّسالة ، بيروت، ط2 ، 1405هـ-1985م.
32- قنانش ، محمد:الحركة الاستقلالية في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.
33-المرزوقي ،أبو علي حمد بن محمد: الأزمنة والأمكنة، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
34- مرتاض ،عبد المالك :الميثولوجيا عند العرب، ،الدار التونسية للنشر، تونس،1989م.
35- ناصر، محمد: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985م.
ب- **الأجنبية**

36-Anne Maure,la crtique,Hachettew,1994.
37- Gennette G. ,Palimpsestes,ed,seuil,Paris,1965 .